

تفسير الثعالبي

يغزى فذلك قوله تعالى قل قتال فيه كبير وصد مبتدأ مقطوع مما قبله والخبر أكبر ومعنى الآية على قوم الجمهور أنكم يا كفار قريش تستعظمون علينا القتال في الشهر الحرام وما تفعلون أنتم من الصد عن سبيل الله لمن أراد الإسلام وكفركم بالله وإخراجكم أهل المسجد عنه كما فعلتم برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أكبر جرماً عند الله قال الزهري ومجاهد وغيرهما قوله تعالى قل قتال فيه كبير منسوخ من وسبيل الله دينه والمسجد قراءة الجمهور بالخفض قال المبرد وتبعه ابن عطية وغيره هو معطوف على سبيل الله ورد بأنه حينئذ يكون متعلقاً بصد أي وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام فيلزم الفصل بين المصدر وهو صد وبين معموله وهو المسجد باجنبي وهو وكفر به ولا يجوز وقيل معطوف على ضمير به أي وكفر به وبالمسجد ورد بأن فيه عطفاً على الضمير المجزور من غير إعادة الخافض ولا يجوز عند جمهور البصريين وأجازوه الكوفيون ويونس وأبو الحسن والشلوبين والمختار جوازه لكثرته سماعاً ومنه قراءة حمزة تساءلون به والأرحام أي وبالارحام وتأويلها على غيره بعيد يخرج الكلام عن فصاحته انتهى وقوله تعالى والفتنة أكبر من القتل المعنى عند جمهور المفسرين والفتنة التي كنتم تفتنون المسلمين عن دينهم حتى يهلكوا أشد اجتراماً من قتلهم في الشهر الحرام وقيل المعنى والفتنة أشد من أن لو قتلوا ذلك المفتون وقوله تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا هو ابتداء خبر من الله تعالى وتحذير منه للمؤمنين وقوله تعالى ومن يرتدد أي يرجع عن الإسلام إلى الكفر عياداً بالله قالت طائفة من العلماء يستتاب المرتد ثلاثة أيام فإن تاب وإلا قتل وبه قال مالك وأحمد وأصحاب الرأي والشافعي في أحد قوليه وفي قول له يقتل دون استتابة وحبط العمل إذا انفسد في آخره فيبطل وميراث